

يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكْتُوا وَسَكَتَ . قَالَتْ : فَمَكِثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرِقَالِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ .
 قَالَتْ : فَأَصْبَحَ أَبُوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ وَلَا يَرِقَالِي دَمْعٌ يَطْتَانُ أَنَّ
 الْبُكَاءَ فَالْتُّ كِبْدِي . قَالَتْ : فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنْ
 الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلُهَا ، وَقَدْ لَبِثَ
 شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ،
 يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّئُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ :
 فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ
 لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ - : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي
 أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونَنِي بِذَلِكَ ،
 وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِي . وَاللَّهُ مَا أَجْدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ
 أَبِي يُوسُفَ ، قَالَ ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ قَالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ
 عَلَى فِرَاشِي . قَالَتْ : وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي ، وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا كُنْتُ
 أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزَلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُنْتَلَى وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُنْتَلَى
 وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهَ بِهَا . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا رَأَى
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ
 الْبُرْحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ مِنْ ثَقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي
 يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ
 تَكَلَّمَ بِهَا : يَا عَائِشَةُ ، أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ . فَقَالَتْ أُمِّي : قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ
 لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . وَأُنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا
 تَحْسَبُوهُ... ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلِّهَا . فَلَمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ : وَاللَّهُ لَا أَنْفَقُ عَلَى مَسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ
 الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى
 وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

قال أبو بكر: بلى والله ، إني أحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى النفقة التي كان يُنفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: يا زينب ، ماذا علمتِ أو رأيتِ؟ فقالت: يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري . ما علمتُ إلا خيراً . قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك» . [انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩] .

٧ - باب ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسْتُمْ فِي مَا أَقَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وقال مجاهد: ﴿ تَلَقَّوْنَهُ ﴾: يرويه بعضكم عن بعض . ﴿ تُفِيضُون ﴾: تقولون .

٤٧٥١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سليمان عن حُصَيْن عن أَبِي وائِل عن مسروق عن أُمِّ رومان - أُمِّ عائشة - أنها قالت: «لما رُمِيَتْ عائشة خَرَّتْ مَغْشِيّاً عَلَيْهَا» .

[انظر الحديث: ٣٣٨٨ ، ٤١٤٣ ، ٤٦٩١] .

٨ - باب ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

٤٧٥٢ - حدثنا إبراهيم بن موسى 'حدثنا هشام' أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ ﴾ . [انظر الحديث: ٤١٤٤] .

باب ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مَبْهُتُنْ عَظِيمٌ ﴾

٤٧٥٣ - حدثنا محمد بن المثنى 'حدثنا يحيى' عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قال: «استأذن ابنُ عباسٍ - قبيل موتها - على عائشة وهي مغلوبة ، قالت: أخشى أن يُثني عليّ ، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت: ائذّنوا له . فقال: كيف تجدنيك؟ قالت: بخير إن اتقيتُ . قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى ، زوجة رسول الله ﷺ ؛ ولم ينكح بكرةً غيرك ، ونزل عُذْرُكَ من السماء . ودخل ابنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ فقالت: دخل ابنُ عباسٍ فأثنى عليّ ، ودِدْتُ أَنِي كُنتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا» . [انظر الحديث: ٣٧٧١] .

٤٧٥٤ - حدثنا محمد بن المثنى 'حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابنُ عَوْنٍ عن القاسم' «أن ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه استأذن على عائشة . . . نحوه» ولم يذكر «نسياً مَنْسِيًّا» .

[انظر الحديث: ٣٧٧١ ، ٤٧٥٣] .

٩- باب ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ الآية

٤٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟ قَالَ سَفِيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ: حَصَّانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ...». [انظر الحديث: ٤١٤٦].

١٠- باب ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٤٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّ بَ وَقَالَ: حَصَّانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ قَالَتْ عَائِشَةُ: لَسْتُ كَذَاكَ. قُلْتُ: تَدْعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى. وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [انظر الحديث: ٤١٤٦، ٤٧٥٥].

١١- باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الذِّمِّ عَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ... وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٤٧٥٧ - وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت: «لما ذُكِرَ من شأني الذي ذكر وما علمتُ به، قام رسولُ الله ﷺ في خطيباً فتشهدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعدُ أشيروا عليَّ في أناسٍ أبْنُوا أهلي، وإيَّهم الله ما علمتُ على أهلي من سوء، وأبْنُوهم بمن والله ما علمتُ عليه من سوء قط ولا يَدْخُلُ بيتي قط إلا وأنا حاضِر، ولا غِبْتُ في سَفَرٍ إلا غابَ معي، فقام سعدُ بن مُعَاذٍ فقال: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وقام رجلٌ من بني الخزرج - وكانت أُمُّ حَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ من رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ - فقال: كَذِبْتَ؛ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ. فلما كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ

لبعض حاجتي ومعى أم مسطح ، فعثرت وقالت : تعس مسطح فقلت : أي أم ، تسبين ابنك؟ وسكتت . ثم عثرت الثانية فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة ، فقالت : تعس مسطح فانتهرتها ، فقالت : والله ما أسبئُهُ إلا فيك . فقلت : في أي شأني؟ قالت : فبقرت لي الحديث ، فقلت : وقد كان هذا؟ قالت : نعم والله ، فرجعتُ إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجدُ منه قليلاً ولا كثيراً . ووَعَكَت ، فقلت لرسول الله ﷺ : أرسلني إلى بيت أبي ، فأرسل معي الغلام ، فدخلتُ الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبا بكر فوق البيت يقرأ . فقالت أمي : ما جاء بك يا بُنية؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث ، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني . فقالت : يا بُنية ، خفّضي عليك الشأن ، فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدتها وقيلَ فيها . وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني ، قلت : وقد علم به أبي؟ قالت : نعم . قلت : ورسول الله ﷺ؟ قالت : نعم ورسول الله ﷺ . واستعبرت وبكيت ، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ ، فنزل فقال لأمي : ما شأنها؟ قالت : بلغها الذي ذُكر من شأنها ، ففاضت عيناه ، قال : أقسمتُ عليك أي بُنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ، ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي ، فقالت : لا والله ما علمت عليها عيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها . أو عجبتها ، فانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به . فقالت : سبحان الله ، والله ما علمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تير الذهب الأحمر . وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله ما كشفتُ كَنَفَ أنثى قط . قالت عائشة : فقتل شهيداً في سبيل الله . قالت : وأصبح أبوي عندي ، فلم يزا حتى دخل رسول الله ﷺ وقد صلى العصر ، ثم دخل وقد اكتنفني أبوي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد يا عائشة ، إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمت فتوبني إلى الله ، فإن الله يقبلُ التوبة من عباده . قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسةٌ بالباب فقلت : ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً . فوعظ رسول الله ﷺ ، فالتفتُ إلى أبي فقلت : أجنه ، قال : فماذا أقول؟ فالتفتُ إلى أمي فقلت : أجيبي . فقالت : أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه ، تشهدتُ فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه بما هو أهله ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلت لكم : إني لم أفعل - والله عز وجل يشهدُ إني لصادقة - ما ذاك بنافعي عندكم ، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم ، وإن قلت : إني فعلت - والله يعلم أني لم أفعل - لتقولن : قد باءت به على نفسها . وإني والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً - والتمستُ اسمَ يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف حين

قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته ، فسكتنا ، فرفع عنه ، وإني لأتبين الشرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول: أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك قالت: وكنت أشد ما كنت غضباً . فقال لي أبوأي: قومي إليه . فقلت: والله لا أقومُ إليه ، ولا أحمده ولا أحمداً ، ولكن أحمداً الله الذي أنزل براءتي ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول: أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيراً ، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك . وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي - وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذي تولى كبره منهم - هو وحمنة . قالت: فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً . فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إلى آخر الآية يعني أبا بكر ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾ يعني مسطحاً إلى قوله ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حتى قال أبو بكر: بلى والله يا ربنا ، إنا لنحب أن تغفر لنا ، وعادله بما كان يصنع .

[انظر الحديث: ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ .]

١٢- باب ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾

٤٧٥٨ - وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاخترن بها» . [الحديث ٤٧٥٨ - طرفه في: ٤٧٥٩ .]

٤٧٥٩ - حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذن أزهرهن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها» . [انظر الحديث: ٤٧٥٨ .]

(٢٥)

سورة الفرقان

قال ابن عباس ﴿هَكَأَ مَنُورًا﴾: ما تسفي به الريح . ﴿مَدَّ الْأَبْطَالَ﴾: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . ﴿سَاكِنًا﴾: دائماً . ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾: طلوع الشمس . ﴿خَلْفَةً﴾: من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار ، أو فاته بالنهار أدركه بالليل . وقال الحسن ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فَرَّةً أُعْيِنَ﴾: في طاعة الله ، وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى حبيبته في طاعة الله . وقال ابن عباس: ﴿ثُبُورًا﴾ ويلاً . وقال غيره: ﴿السَّعِيرِ﴾ مذكر ، والتسعير والاضطرام: التوقد الشديد . ﴿ثُمَّ لِيْ عَلَيْهِ﴾: تقرأ عليه ، من أملت وأملت . ﴿الرَّسِّ﴾:

المعدن ، جمعه رساس . ﴿ مَا يَعْبُؤُا ﴾ يقال ما عَبَات به شيئاً : لا يُعْتَدُّ به . ﴿ غَرَامًا ﴾ : هلاكاً . وقال مجاهد ﴿ وَعَتَوْا ﴾ طَغَوْا . وقال ابنُ عُيَيْنَةَ ﴿ عَلَيَّكَ ﴾ : عَتَتْ عَلَى الْخَزَانِ .

١ - باب ﴿ الَّذِينَ يُعْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُوءُ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

٤٧٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا » . [الحديث ٤٧٦٠ - طرفه في : ٦٥٢٣] .

٢ - باب ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ الْعُقُوبَةُ

٤٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ - أَوْ سُئِلَ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ . قَالَ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ . [انظر الحديث : ٤٤٧٧] .

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ « سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ فَقَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ مَكِيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةُ مَدِينَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ » .

[انظر الحديث : ٣٨٥٥ ، ٤٥٩٠] .

٤٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : « اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَدَخَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ » . [انظر الحديث : ٣٨٥٥ ، ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢] .

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَجَزَّأُوهُم جَهَنَّمَ ﴾ قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ . وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .